(116) الحسن بالنصب على تقدير هديناثمود هديناهم، والرفع اجود، لان (اما) لا يقع بعدها إلا الاسماء، فالنصب ضعيف. والمعنى واما ثمود دللناهم على طريق الرشاد فعدلوا عنها إلى طريق الغي والفساد، والهدي يتصرف على وجوه بيناها في ما مضى. وقال ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد: معناه بينا لهم، وإنما لم يصرف ثمود لانه اسم القبيلة او الامة، وهو معرفة. وإنما رفع لان (أما) رفع الاسم بعدها اولى. وقوله (فاستحبوا العمى على الهدى) معناه اختاروا العمى على طريق الحق والاهتداء اليها وبئس الاختيار ذلك - وهو قول الحسن. وفى الآية دلالة على بطلان قول المجبرة في ان ا يضل الكفار عن الدين ولا يهديهم إليه لانه صرح بأنه هدى ثمود إلى الدين وانهم اختاروا العمى على الهدى، وذلك واضح لا اشكال فيه. وقوله (فاخذتهم صاعقة العذاب الهون) أي ارسل عليهم الصاعقة التي بعثها للعذاب دون غيره، والهون والهوان واحد - في قول ابي عبيدة - وقال السدي: معناه الهوان (بما كانوا يكسبون) أي جزاء على ما كسبوه من الشرك والكفر. وقوله (ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) اخبار من ا تعالى انه خلص من جملتهم من آمن با واتقى معاصيه خوفا من عقابه نجاهم ا من ذلك العذاب. ثم قال تعالى (ويوم يحشر اعداء ا) يبعثون وهو يوم القيامة. فمن قرأ بالنون فعلى الاخبار من ا عن نفسه بذلك. ومن قرأ بالياء المضمومة فعلى انهم يبعثون ويجمعون إلى النار (فهم يوزعون) أي يمنعون من التفرق ويحبسون ويكفون، يقال: وزعت الرجل إذا منعته، ومنه قول الحسن لابد للناس من وزعة وقوله (اوزعني) أي الهمني. وقول الشاعر: